منير شفيق

حرب آذار ١٩٧٨ عسكريًا

أغلق الربع الاخير من عام ١٩٧٦ مرحلة ، واذن ببدء مرحلة جديدة . وكان أبرز مؤشرات ذلك مؤتمر الرياض (١٧ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٦) ومؤتمر القاهرة (٢٥ تشرين الاول ١٩٧٦) ، اللذين اعلنا نهاية الصدام المسلح الفلسطيني ـ السوري ، وعودة الوئام السياسي بين الجانبين ، وثبتا وجود القوات السورية في لبنان تحت اسم قوات الردع العربية ، كما أكدا مجددا على اتفاقية القاهرة بين الثورة الفلسطينية والدولة اللبنانية ، وكان ذلك بمثابة التكريس او التصديق العربي الشامل لها .

كانت هذه النتائج تعني ، من الناحية السياسية ، انزال ضربة قاسية بمخطط المؤامرة الاميركية ـ الصهيونية في لبنان ، وفتح الطريق امام اعادة توحيد لبنان وتكريس عروبته . ولكن تحقيق ذلك كان يتطلب الدخول في مرحلة جديدة من الصراع السياسي والعسكري : الامر الذي اعاد الجنوب الى مكانته الاولى ، باعتباره مركز الثقل في الصراع المسلح . وكان هذا يعني الاقتراب ، اكثر فاكثر ، من نقطة الصدام المباشر مع العدو الصهيوني .

ولهذا ، ما ان عقدت اتفاقيتا الرياض والقاهرة ، وتم التاكد من انهما ستجدان طريقهما الى التطبيق ، ولو جزئيا ، حتى بدأ الجيب العميل في الجنوب يتصدر الواجهة من جهة الدور الذي راح يلعبه ، او على الاصح ، من جهة الدور الذي انيط به . وهكذا ، بدأ عمليات واسعة للسيطرة على المزيد من القرى الجنوبية الحدودية .

الاندفاع جنوبا

التقطت قيادة الثورة الفلسطينية ، بسرعة ، الاتجاه الجديد للصراع : فاندفعت بقواتها جنوبا، ودون ان تاخذ فترة، ولو قصيرة ، لتلأم جراحها وتلتقط انفاسها ويجب التذكر هنا ان هذا الاتجاه الجديد الصائب ، بعيد النظر ، كما اثبتت الاحداث ، قد شق طريقه في حينه ، وسط معارضة ظالمة اتهمته بالمغامرة ، ودعت الى المحافظة على القوى الذاتية وعدم ارسالها الى الجنوب « لئلا تصبح بين المطرقة والسندان » . كانت تلك المعارضة تعيش مرحلة ١٩٧٥ ـ